مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 01 / مارس 2022 / ص ص 813 - 820
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

أهمية توظيف الدراسات السابقة في بحوث العلوم الإجتماعية

The importance employing previous studies in social science research

خالد زحزاح
جامعة الأغواط (الجزائر) ، kzehzah@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/10/22 تاريخ القبول: 2022/03/26 تاريخ النشر: 2022/03/31

ملخص:
هذا المقال يحاول تسليط الضوء على أهمية الدراسات السابقة في بحوث العلوم الاجتماعية عامة والدراسات المتخصصة والعلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه خاصة، وذالك لما تشتمل عليه من رصيد معلوماتي وإفادات مرجعية حول الموضوع محل الدراسة، بحيث من خلالها يستطيع الباحث أن يتعرف على حيثيات موضوعه من مصادره وأن يصل إلى إجابات من خلال بحثه المستمر في المراجع والمصادر عن بعض الأسئلة، أو يجد إضاءة حول سبل التعامل معها، ولذالك غالبا ما تكون الأعمال المرجعية ومتابعة الإصدارات الجديدة في موضوع البحث محل اهتمام الباحثين، ومن خلال عرض الدراسات السابقة واستقصائها يستطيع الباحث أن يذكر أهمية بحثه بالنسبة للبحوث السابقة، و إضافة مساهمته في الموضوع.
كلمات مفتاحية: الدراسات السابقة، البحث، الباحث، المراجع، المصادر.

ABSTRACT:
This article attempts to shed light on the importance of previous studies in social science research in general and specialized and scientific studies in the master's and doctoral stages in particular, due to the information they contain and reference statements on the subject under study, so that through them the researcher can identify the merits His subject comes from his sources and that he reaches answers through his continuous research in references and sources for some questions, or finds illumination about ways to deal with them, and that is why reference works and follow-up of new publications in the subject of research are often of interest to researchers, and through the presentation of previous studies And its investigation, the researcher can mention the importance of his research in relation to previous research, and add his contribution to the topic.
Keywords: Previous studies, research, researcher, references, sources.

1- مقدمة:

إن الدراسات السابقة لأي بحث عبارة عن نظام تصوري مسبق يستقي من خلاصات الكتب ورسائل الماجستير والدكتوراه والدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة فهي تساهم في توضيح وتبيان أبعاد المشكلة وتحدد وجهة منهجية البحث أو الدراسة الحالية مم يؤدي إلى زيادة فهم الباحث للمشكلة التي يدرسها ذالك أنه من الصعب بناء صرح متكامل من المعرفة لأي موضوع دون ربطه بالدراسات السابقة سواء كانت هذه الدراسات عربية أو غربية لأنها بمثابة دعوة للباحث لكي يتسلح بالمعرفة الحقيقية التي تساعده وتؤهله لمغالبة كل الصعوبات التي تقف عائقا أمامه وهو يبحث في مشكلة بحثه وهنا يظهر دور الباحث وهو يلاحظ ويجتهد في جمع الحقائق الملائمة لمشكلة بحثه، بتناولها بالتحليل والتفسير والشرح كي يحدد أبعاد مشكلته.

- المؤلف المرسل: خالد زحزاح

doi: 10.34118/ssj.v16i1.1991
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/1991
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

2- مفهوم الدراسات السابقة :

تشمل الدراسات السابقة كل الدراسات المتصلة بالموضوع، مما تم نشرها بأي شكل من الأشكال، بشرط أن تكون مساهمة ذات قيمة علمية، وقد يكون النشر بالطباعة أو بواسطة المحاضرات أو تم تقديمها لمؤسسة علمية للحصول على درجة علمية أو على مقابل مادي أو لمجرد الرغبة في المساهمة العلمية.(سعيد، 1994، ص 155)

والدراسات السابقة هي " البحوث و الدراسات التي سبق أن أجراها باحثون آخرون في هذا الموضوع أو الموضوعات و ماهية هذه الدراسات و الأهداف التي سعت إلى تحقيقها و أهم النتائج التي توصل إليها ليتمكن فيما بعد من تمييز دراسته الحالية عن هذه الدراسات السابقة " (محمود، 2008، ص67)، ويقصد بها أيضا الدراسات والأبحاث التي جرت في المجال الذي يفكر فيه الباحث. (محمد، 2009، ص93). وهناك من عرف الدراسات السابقة بأنها :" هي النظام التصوري الذي يعطي الحقائق دلالتها والنتائج ملائمتها وعلميتها المقبولة"(عبد الرحمن، 1980، ص121)، وهناك من عرفها بأنها :" مجموعة مفاهيم مستمدة من إحدى النظريات أو أكثر تشكل إطارا عاما يساعدنا على فهم مشكلة البحث فهما علميا كما يساعدنا على تحقيق انسجام أكبر و أتساق بين المشكلة و أسئلة الاستمارة المقننة و النتائج الميدانية و تفسيرها".(خير الله، 1982، ص97)

إن المتأمل لهاذين التعريفين يستنتج أن كل البحوث نظرية كانت أم تطبيقية أم كلهما يرشدها او يوجهها نظام تصوري مسبق، يعمل كأساس لتنظيم التجارب واختيار الحقائق وتحليل المعطيات وتفسير النتائج وإعطائها دلالتها وعلميتها المقبولة، ولذالك فإن الرجوع إليها يعتبر أمرا أساسيا وضروريا لا غنى عنه لكل دراسة علمية جادة، لأنها بمثابة أرضية خصبة تعطي موضوع البحث أو الدراسة عمقه النظري وأهمية نتائجه في الواقع المعيش.

3- الهدف من الدراسات السابقة في البحث :

إن عرض الدراسات السابقة تتحكم فيه جملة من الأهداف التي تلزم على الباحث أن يضعها بين نصب عينيه، ومن بين هذه الأهداف إستعراض الدراسات السابقة من أجل تعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث، مع عرضها بطريقة منطقية وأمينة تأخذ في الحسبان أوجه التشابه وأوجه الإختلاف بين نتائجها ومحاولة بيان أسباب أوجه الاختلاف بينها إن وجدت. مما يقود الباحث إلى الإطلاع على ما كتب عن موضوع بحثه ممن سبقوه وفي مجالات متنوعة ومتعددة ويفيده ذالك في تحري الدراسات المختلفة التي تمت في شأن موضوعه، أو حول ما يحيط به، وهكذا يدون وبشكل أولي المصادر والمراجع التي يحصل عليها، ويجد الباحث أن بعضها تتصل بموضوع بحثه إتصالا عاما، وبعضها يخص بعض أبوابه أو فصوله وكل ما يحصل عليه يجعل إحاطته بموضوع بحثه أكثر تكاملا وشمولا. (إبراهيم، 2021، ص326)

كما يتعين على الباحث توسيع قراءته العامة عن موضوع الدراسة في الكتب أو فصول الكتب التي تتناولها، أو رسائل جامعية أو بحوث محكمة أو غيرها مع تركيز على الحديث منها، وتكون تلك القراءة بمثابة القاعدة الأساسية لفهم الموضوع، والتي ينطلق منها الباحث إلى الدراسات الأكثر تعمقا وتكون الخطوة التالية هي البحث عن مقالات استعراض الدراسات السابقة المهتمة بالموضوع، وقراءتها قراءة متأنية، للإلمام بالموضوع، وتحديد المراجع الأساسية.

4- وظائف الدراسات السابقة :

أهم الوظائف التي تؤديها أدبيات البحث المشابهة للدراسة المراد تقديمها منها:

- ان تعرف البحوث والدراسات ذات العلاقة، تمكن الباحثين من توضيح حدود مجالات دراستهم.
- إن فهم النظرية في مجال الدراسة، يمكن الباحث من طرح سؤاله ضمن المنظور الصحيح.
- يتعلم الباحثون من خلال مراجعة الأبحاث ذات الصلة أي الأساليب ثبتت فائدتها، وأي منها أقل فائدة.

- إن البحث الشامل للدراسات والأبحاث ذات الصلة، يجنب الباحث التكرار غير المفيد للدراسة أو بحث يسعى للقيام به.
- إن مراجعة الأدبيات ذات الصلة، تجعل الباحثين في موقف أفضل عند تفسير النتائج التي توصلوا إليها. (إبراهيم، 2021، ص330)

قد يستفيد الباحث المبتدأ من الدراسات السابقة إذا كان يملك مهارة التوظيف الجيد لها من خلال مراجعة الأدبيات إذا ما تم إجراؤها بعناية ودقة، وقد قدمت بشكل جيد، فإنها تضيف كثيرا لفهم المشكلة المختارة، وتساعد في وضع نتائج الدراسة ضمن منظور تاريخي ومن غير المراجعة للادبيات، يصعب بناء هيكل من المعرفة المقبولة.

5- شروط إختيار الدراسات السابقة:

إن إختيار الدراسات السابقة لا يتم بشكل عشوائي، بل هناك معايير تتحكم في اختيارها ومن أهمها:

- تجنب الدراسات العامة والتي لا ترتبط مباشرة بإشكالية البحث وفي هذا المجال يشير "فضيل ديلو": تكون الأولوية للتي لها علاقة مباشرة بموضوعنا والمشابهة أكثر له، وكذا للأكاديمية منها والقيمة أكثر علميا. (فضيل، 2014، ص187)
- التأكيد على الإطلاع على الدراسات السابقة من مصادرها الأولية ، والابتعاد عن المصادر الثانوية.
- محاولة الإبتعاد عن الدراسات القديمة بقدر الإمكان.
- النظر في الدراسات السابقة واحدة بعد الأخرى لمعرفة نسبة وجود عناصر البحث في كل دراسة سابقة.

6- الأخطاء الشائعة في عرض الدراسات السابقة:

- لا يتم ربط نتائج الدراسات والبحوث السابقة بشكل واضح مع نتائج البحث الحالي.
- قبول نتائج البحوث السابقة على أنها مصدقة ولا تقبل النقد، ودون مراجعة لمحتويات البحث من حيث تصميم وتحليل بياناته، أو الإستنتاجات التي تم التوصل لها.
- إغفال بيان منهجية البحث، وأسلوب جمع البيانات المتبع في البحوث السابقة.
- تضمين النتائج الرقمية الإحصائية دون تمحيصها، وإستخلاص معلومات هامة منها.
- لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة، وعدم بيان أوجه الإختلاف بينها وإظهار رأي الباحث في ذالك. (وسيلة، 2021، ص61)
- عرض وتلخيص الدراسات السابقة التي تم الحصول عليها كاملة، في حين يجب أن يكون التركيز فقط على ما له علاقة بموضوع البحث.
- البحث عن الدراسات السابقة التي تتناول جميع متغيرات الدراسة في أن واحد فقط، وبالتالي تظهر الدراسة وكأنها تكرار لما سبق.
- أن يشير الباحث لعدم وجود دراسات عربية، أو حتى التعميم لأكثر من ذالك بعدم وجود دراسات في نفس المجال، وهو لم يقم بالبحث في أوعية معلومات مختلفة، واكتفى بما هو متوفر بين يديه من مكتبات قريبة أو محركات بحث إلكترونية مجانية.
- عدم الإحتفاظ ببيانات خاصة بمصدر الدراسة السابقة وتوثيقها، مما يسبب مشكلة عند إتمام الدراسة.
- أن يركز الباحث على نتائج الدراسات السابقة دون التعمق في فهم وتحليل منهج البحث والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

- يتصور الباحث أحيانا أن ما قراءه من أدبيات وما راجعه من بحوث في مرحلة إعداد خطة البحث يمثل خلفية علمية كافية فلا يبذل جهدا في العثور على المزيد من المراجع الأفضل والأحدث والأكثر إرتباطا.
- قد يجمع الباحث كل ما يرتبط ببحثه من بحوث ودراسات ونظريات على أساس أنه يجمع كل ذالك ليضعه في فصل مستقل بعنوان الدراسات السابقة، وهذا خطأ كبير وسوء فهم لهدف تجميع الأدبيات، فيقوم الباحث بهذا وكأنه مكلف بعمل أرشيف لما كتب حول موضوع بحثه. (وسيلة، 2021، 62)
- سرعة إجراء مراجعة الدراسات السابقة الأمر الذي يتجاوز البحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به لبحث مشكلة مطروحة للتو.
- عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة وفق معايير معينة، حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها، والأسس التي إعتمدت عليها، والمتغيرات التي أخذتها في الإعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات السابقة والدراسة الحالية.
- عدم إشارة الباحث للعلاقة بين بحثه وبين البحوث والدراسات السابقة.
- البحوث والدراسات السابقة عامة، لا ترتبط مباشرة بمشكلة البحث.

7- أهمية الدراسات السابقة :

تتمثل أهمية الدراسات السابقة فيما يلي :

- إن الإطلاع على الدراسات السابقة يساعد الباحث على الاختيار السليم لبحثه ويجنبه مشقة تكرار بحث سابق كما تمكنه من التأكد من جميع العوامل التي تؤثر في حل المشكلة التي تضمنها الباحث.
- يعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون و ما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب و من ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون.
- تزود الباحث بالعديد من المراجع و المصادر المتعلقة بموضوع بحثه، حيث غالبا ما تحتوي تلك الدراسات السابقة على بعض التقارير و الوثائق الهامة التي لم يطلع عليها الباحث بعد.
- تزود الباحث بالأدوات و الإجراءات و الاختبارات التي يمكن أن يستفيد منها في إجراءاته لحل مشكلة بحثه.
- إعطاء فرصة واسعة للباحث لإبراز أهمية بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع إلى الأطر النظرية والفروض التي اعتمد عليها الآخرون و النتائج التي أوضحتها دراستهم و كذالك استعراض أوجه النقص أو الاختلاف في تلك الدراسات.
- الاستفادة من نتائج الأبحاث والدراسات السابقة في مجالين أساسيين و هما :
  أ. بناء فروض البحث اعتمادا على النتائج التي توصل إليها الآخرون.
  ب. استكمال الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة وبذالك تتكامل و حدة الدراسات والأبحاث العلمية.
- تساعد الباحث في إبراز أهمية دراسته الحالية وذالك من خلال توضيح كيف يختلف أو يتميز بحثه عن الدراسات السابقة مع توضيح نقاط الضعف في هذه الدراسات من ناحية الإطار النظري أو الجوانب المنهجية.
- تساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لموضوع بحثه وتعديل هذا الإطار بحسب المستجدات البيئية التي قد تفرض أحيانا بعض التغيير في الأسس النظرية والفرضيات التي تقوم عليها الدراسة العلمية.

- القراءة التحليلية لمختلف الدراسات السابقة تساعد الباحث في تكوين أفكار واضحة لما يجب أن يقوم به وذالك من خلال تحديد الأبعاد التي تتطلب تركيزا أكبر، بالمقارنة مع تلك الأبعاد التي تحتاج تركيزا أقل نظرا لضعف أهميتها، كما يساعد هذا الأمر على تحديد الإجراءات المنهجية الأكثر ملائمة لإتباعها أي أنها تساعد في تحسين قدرة الباحث على كتابة مشكلة البحث بمزيد من الدقة و الوضوح وفي هذا الصدد يرى الباحث مصطفى عليان أن مراجعة الدراسات و البحوث السابقة يفيد الباحث في عدة جوانب منها: (مصطفى، 2001، ص 70)
- توفير الخلفية العلمية والمناخ المناسب والمصادر اللازمة لإجراء البحث الجديد.
- تكشف عن جذور المشكلة وتؤدي إلى فهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة .
- تبرز الجوانب التي دراستها من قبل وهذا يؤدي على بحوث جديدة.
- توضح مناهج الباحثين السابقين في مجال البحث و الدراسات.
- تكشف عن أي تداخلات بين البحوث وتوارد أفكار الباحثين.
- تساعد الباحث على إجراء مقارنات بين نتائجه و نتائج الدراسات السابقة.
- تساعد الباحث على التوصل على صياغة دقيقة ومحدودة لأهداف وطبيعة بحثه.

8- مصادر الدراسات السابقة :

8-1- الدوريات العلمية :

- وهي التي بنشر الأبحاث المحكمة وبنشر البحث العلمي بعد تحكيمه من حيث استقائه للمتطلبات الكاملة للبحث العلمي من حيث موضوعه وإطاره النظري ومنهج بحثه وأدوات جمع بياناته و مجتمع بحثه وحجم وطرق سحب عينة الدراسة وطرق تحليله للبيانات وعليه فإن الأبحاث المنشورة في الدوريات قد اجتازت مرحلة تقيميه صارمة مما يؤهلها أن تكون مرجع لأبحاث لاحقة.

8-2- الرسائل الجامعية :

وهي الأبحاث التي يكتبها الطلاب لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه من الجامعات المرموقة.

8-3- الوثائق و الإحصاءات :

- يطلق عليها مصطلح المعلومات الجاهزة وتشمل المخططات والإحصاءات التي يمكن الحصول عليها من المؤسسات الحكومية والأهلية كالبيانات المستقاة من الإحصاء السكاني ومكاتب العمل أو من الغرفة التجارية أو الصناعية أو الإحصاءات الحيوية مثل البيانات الخاصة بالمواليد والوفيات والزواج و الطلاق والهجرة والعمل والتي يمكن الحصول عليها من مكاتب تسجيل الإحصاءات الحيوية أو دوائر الهجرة أو مكاتب العمل.
- الكتب : وهي الكتب المنشورة التي تحوي معلومات وبيانات تعين الباحث في مجال بحثه. (محمد، 2007، ص25)

8-4- معايير تصنيف الدراسات السابقة :

لا يوجد شيء في البحث العلمي متروك للصدفة أو العشوائية، كل شيء مرتبط بمجموعة قواعد منهجية، على الباحث إحترامها ليصل بأمان إلى ما أراد الوصول إليه، كذالك هو الحال بالنسبة للدراسات السابقة، هناك مجموعة معايير لتصنيفها، حددها المنهجيون لتكون أكثر عملية وإجرائية، وحتى يسهل التعامل معها، الأمر هنا مرتبط بمعايير ترتيب الدراسات في البحث، حيث يخضع هذا التصنيف إلى حملة من المعايير نوضحها في النقاط الأتية: (صونيا، 2020، ص816)

- قد تصنف الدراسات السابقة حسب التسلسل التاريخي، من الأقدم إلى الأحدث أو العكس، هذا الإختيار له علاقة بطبيعة الدراسة، فإذا كانت تاريخية مثلا، أو سياسية، أو تتبعيه، فهنا على الباحث أن يختار هذا المعيار من التصنيف، لتسهيل الإستفادة من الدراسات السابقة.
- قد تصنف الدراسات السابقة حسب بيئة الإنتماء، قد تكون جزائرية، تونسية، مصرية....إلخ، حسب المجتمع الذي تنتمي إليه تلك الدراسة.
- قد تصنف الدراسة حسب لغة الكتابة فيها، كأن نقول دراسات عربية وأخرى أجنبية، لكن هذا التقسيم لا ينبغي أن يكون على مستوى إختيار الدراسات السابقة، لأن التعامل معها يكون من فكرتها وليس من لغتها.
- قد تصنف الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة، مثلا لدينا موضوع حول العولمة وأثرها على قيم الأسرة الجزائرية، هنا على الباحث أن يصنف الدراسات السابقة، حسب تلك التي تناولت موضوع العولمة، ثم تلك التي تناولت موضوع القيم، وأخير قد يجد دراسات تجمع بين المتغيرين، ودائما نقول ليس العبرة في التصنيف أو التقسيم، بل العبرة كيف نستفيد من الأفكار التي تطرحها الدراسات السابقة مجتمعة معا.

9- كيفية الاستفادة من الدراسات السابقة :

- أن يحاول الباحث الإطلاع على الأبحاث الجديدة بقدر الإمكان.
- تحديد نوع الدراسة والمنهج المتبع.
- رصد الإطار المكاني وألزماني.
- تحديد مجتمع الدراسة وطريقة سحب العينة وحجمها.
- التعرف على كيفية تعريف الباحث لمصطلحات دراسته.
- التعرف على الإطار النظري للدراسة وفروض الدراسة.
- رصد نتائج الدراسة ومناقشة تلك النتائج مناقشة نقدية مع تبيين نقاط القوة والضعف في الدراسة التي تم التوصل إليها.
- عند تحليل بيانات البحث لابد أن يقارن الباحث بين نتائج دراسته ونتائج الدراسات السابقة.(محمد، 2007، ص25)

10- الفرق بين الدراسات السابقة و التراث النظري : (ميلود، 1995، ص42)

لابد أن نشير هنا أن الكثير من الباحثين لا يفرقون بين الدراسات السابقة وما يسمى بالتراث النظري، وإن كنا لا ننكر أن الحدود الفاصلة بينهما ليست واضحة وليست في متناول كافة الباحثين بيد أنه يكون من الصعب التميز بينهما إذا ما عرف الباحث الغاية من توظيف كل منهما و كيفية توظيفه، فجرد التراث النظري أو ما يسمى بأدبيات الموضوع او غيرها من التسميات هي عملية شاملة يستعرض فيها الباحث ما كتب عن الموضوع سواء كان هذا التراث في شكل نظريات أو كتب أو مقالات أو بحوث تجريبية مخبريه أو دراسات حقلية ميدانية، وقد لا تتطلب أكثر من مجرد ذكر للفكرة المحورية لنظرية من النظريات أو النتيجة الرئيسية لبحث من البحوث، وقد تعرض في سطر كما يمكن أن تعرض في عدة صفحات حسب أهميتها بالنسبة للموضوع و طبيعة الدراسة و منهجها، كما لا تتطلب أكثر من إعطاء المصادر التي أخذت منها تلك المعلومات أو الأفكار.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فبالإضافة إلى أنها تدخل هي الأخرى ضمن التراث النظري أو أدبيات الموضوع من أوجه كثيرة إلا أن المعالجة المنهجية للدراسات السابقة تختلف كلية عن المعالجة المنهجية للتراث النظري ذالك ان المعالجة المنهجية للدراسات السابقة تتطلب أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها المعلومات والبيانات، بمعنى ان كيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد بالإضافة إلى تتبع خطوات معينة متكاملة حتى تحقق الغاية المرجوة منها في خدمة البحث.

وعند توظيف مذكرات الليسانس في الدراسات السابقة من طرف الطلبة، أول ما يجب الإشارة إليه أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتماد هذه المذكرات كدراسات سابقة بالرغم من أن لها كافة صفات ومواصفات الدراسات السابقة غير أن مستواها الفكري والمنهجي في أغلب الأحيان يجعلنا لا نطمئن إلى النتائج التي تتوصل إليها ،فهي لا تخرج عن كونها تجميع للمعلومات دون تحليل أو قدرة حتى على مجرد العرض الصحيح بين الأفكار و التصورات بالإضافة إلى الاستعمال المبتذل لهذه المذكرات من طرف الكثير من الطلاب بحيث أصبحت محفزا على الكسل ودافعا لظهور بعض السلوكيات المنافية لروح البحث العلمي في الاتكال على هذه المذكرات ومن ثم نبذ البحث و التقصي.

هناك حالة وحيدة يمكن أن يسمح فيها بالاستخدام المحدود لمذكرات التخرج وهي إذا كان الهدف من استخدامها هو أن يقوم الطالب بنقدها شكلا ومحتوى و منهجيا ولتوضيح اختلافها عما يطرحه في بحثه و إن يبين تفوق مقترحاته، تصوراته لدراسة أو لموضوع مشابه، ما إذا أراد الاستناد إليها في تبرير بعض تصوراته أو الاعتماد على نتائجها فلا فائدة من ذالك أن لم يكن هناك ضرر (ميلود، 1995، ص42)

والأسوأ من هذا كله هو الاعتماد الكلي لبعض الطلبة وفي الكثير من الأحيان على هذه المذكرات ونقلها أو نقل أجزاء منها نقلا حرفيا دون الرجوع إلى المصادر التي أخذت منها تلك المذكرات المنجزة وفي الكثير من الأحيان لا يشار إليها إطلاقا، وهذا بالإضافة إلى كونه عمل غير أخلاقي وهو سرقة مفضوحة فهو تقاعس عن البحث في المصادر و المعلومات، وهكذا تتكرر نفس الأخطاء، وبالتالي نفس الملاحظات للطلاب تتكرر من سنة إلى أخرى دونما تصحيح لها، ونظرا لعدم التحكم في عملية مراقبة الأخذ من مذكرات التخرج واستخدامها كمراجع أو كدراسات سابقة، فإننا نقترح تنظيما مناسبا للعمل بهذه المذكرات ويمكن حصره في أن يقوم كل طالب بتقديم ملخص عن مذكرته في بعض صفحات يلخص فيها ما جاء في مذكرته، وهو الذي يسمح بالإطلاع عليه من قبل الطلبة للسنوات اللاحقة، ويحتوي هذا الملخص على ما يلي : (أحمد، 1983، ص18)

- عنوان المذكرة.
- عناوين الدراسات السابقة و مصدرها
- مكان وزمن الدراسة.
- وصف موجز لميدان البحث.
- مدة الدراسة.
- قائمة المراجع.
- وصف إشكالية البحث.
- ذكر أهم الصعوبات.
- المنهجية المستخدمة،الفرضيات،وصف موجز للعينة.

11- كيفية توظيف الدراسات السابقة : (ميلود، 1995، ص44)

ونلخص هنا كيفية توظيف الدراسات السابقة في شكل خطوات مع العلم أن هذه الخطوات يمكن أن تعتمد على مستوى كافة الشهادات العلمية من الليسانس إلى الدكتوراه، وإننا هنا نتكلم عن دراسة وليس عن كتاب أو تأليف نظري، وباختصار يمكن ذكر أن الخطوات الأساسية لتوظيف الدراسات السابقة هي ما يلي(بعد ذكر عنوان البحث):

- اسم الباحث : أي الجهة التي قامت بالبحث أو أشرفت عليه سواء كان الباحث شخصا أو فريق بحث او هيئة بحث.
- زمن البحث : أي التاريخ الذي أجرى فيه البحث ولا نكتفي بالقول بأن فلان أجرى بحثا دون تحديد للتاريخ فلا يعرف القارئ إن كان هذا البحث أجري في الأزمنة الغابرة أم في بداية القرن أم منذ عام فقط.
- مكان البحث : مع ذكر ما يفيد الموقع الجغرافي فلا شك أن الموقع الجغرافي يفيد إطارا ثقافيا معينا ولا يخفي ما للإطار الثقافي من المجتمع الإنساني قد يكون عين الحرام في ثقافة مجتمع أخر.

- المدة التي أستغرقها البحث أو الدراسة : فالبحث الذي يدوم سنوات ليس كالبحث الذي يتم إنجازه في شهور على الأقل من الناحية المنهجية بغض النظر عن نتائج كل منها.
- طبيعة البحث : هل هو دراسة مخبريه، أم دراسة حقلية، ام ميدانية أم هو عبارة عن مسح اجتماعي ،.....إلخ.
- إشكالية البحث : أي ذكر التساؤلات الكبرى التي طرحها البحث وشكلت هاجسا للباحث دفعته إلى تناول الموضوع بالبحث و الدراسة.
- منهجية البحث : أي المنهجية التي أعتمدها الباحث و كيفية استخدامها ويدخل ضمن هذا الإطار ذكر المنهج ،الفروض النهائية، الأدوات، مواصفات العينة،المفهوم أو المفاهيم المركزية ذالك أن المنهجية تعتبر قلب البحث.
- الأهداف الرئيسية التي كان البحث يرمي إليها.
- الخطوات الرئيسية لسير الدراسة.
- عرض أهم النتائج التي توصل لها الباحث و التركيز على الإضافة العلمية أو المنهجية للبحث في حق المعرفة ،أو النظرية التي خرج بها والتي يمكن أن تعتبر إبداعا في هذا الحقل من البحث.
- أهم الصعوبات التي واجهت الباحث.
- نقد موجز لمواطن الضعف ومواطن القوة في الدراسة و القيمة العلمية أو النتائج التطبيقية للنتائج التي توصل إليها.

12- خاتمة :

تشكل الدراسات السابقة أهمية كبرى لأي باحث، بل أن توفرها أساس استمرار الباحث فيم أختاره من مشكلة و على ذالك فهي تزود الباحث بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة ومن ثم يبني عليها الباحث دراسته و هو الهدف الأساسي من الدراسات السابقة. بالإضافة إلى ذالك فإن الدراسات السابقة تمكن الباحث من التعرف على الإجراءات و الأدوات التي يمكن أن يستفيد منها في دراسته و تجعله يتجنب الأخطاء التي وقع بها الآخرون وأن يستفيدوا من تجاربهم.

- قائمة المراجع :

ابراهيم يحياوي، (2021)، الدراسات السابقة أهميتها وكيفية توظيفها في بحوث العلوم الإجتماعية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد01.

أحمد خالد بخيت، (1983)، ملاحظات حول بعض صعوبات إعداد مذكرة التخرج ، مداخلة مقدمة في اليومين الدراسيين حول كيفية إعداد مذكرة الليسانس بمعهد العلوم الاجتماعية قسنطينة في 9 و 10 مارس.

خير الله عصا، (1982)، محاضرات في منهجية البحث الإجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

ربحي مصطفى عليان، (2001)، البحث العلمي أسسه- مناهجه –و أساليبه – إجراءاته، ط1، عمان، الأردن، بيت الأفكار الدولية.

سعيد إسماعيل صيني، (1994)، قواعد أساسية في البحث العلمي، ط1، غزة، فلسطين، مؤسسة الرسالة.

عبد الرحمن عيسوي، (1980)، مناهج البحث في علم النفس، الإسكندرية، منشأة المعارف.

فضيل ديلو، (1994)، مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، الجزائر، دار هومة لطباعة والنشر.

قاسمي صونيا، (2020)، الضوابط المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث الأكاديمي، مجلة المعيار، مجلد 24، عدد 51.

محمود محمد الجراح، (2008)، أصول البحث العلمي، الأردن، دار الراية للنشر و التوزيع.

محمد عبد الفتاح الصيرفي، (2009)، البحث العلمي، ط1، عمان ،الاردن، دار وائل للنشر و التوزيع.

محمد عثمان الأمين نوري، (2007)، تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية و السلوكية، ط1، جدة السعودية، مكتبة خوارزم العلمية و ناشرون.

ميلود سفاري، (1995)، الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة ،مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية ،عدد خاص.

وسيلة زروالي، (2021)، أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، مجلة القبس للدراسات النفسية والإجتماعية، المجلد 10،العدد01.